بالحمد لله الا تذكرين لي من ذلك شيئا قالت يا ابنية هوني عليك وفي لفظ خفضي عليك الشان فوالله
لقلما كانت امراة قط وضيئة اي جميلة عند رجل يحبها ولها ضراير الا كثرن عليها اي القول في
تنقيصها وفيه ان ضرايرها امهات المؤمنين لم يكن السبب في اشاعة ذلك ولم ينقصها به الا ان
يقال ظننت احمدا ذلك على ما هو العادة في ذلك **وعند ذلك قالت** فقلت سبحان الله ولقد تحدث
الناس بهذا اي وقلت فتعلم به ابي قالت نعم قلت ورسول الله قالت نعم فاستعبرت وبكيت
فسمع ابو بكر صوتي فنزل فقال لامي ما شانها فقالت بلغها الذي ذكر من شانها ففاضت عيناه
فبكيت تلك الليلة حتى اصبحت لا يرقى لي دمع اي لا ينقطع ولا اكتحل بنوم في الليلة الثانية
كذلك فلما اصبحت اصبح ابواي عندي يظنان ان البكا فالق كبدي فبينما هما جالسان عندي
وانا ابكي ومعها يبكيان واهل الدار يبكون فاستاذنت علي امراة من الانصار فاذنت لها فجلست
تبكي معي **وسمعت من بعض الشيوخ** ان هرة كانت بالبيت جالسة تبكي ايضا فبينا نحن
على ذلك دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم ثم جلس ولم يجلس عندي منذ قيل
ما قيل وقد لبث صلى الله عليه وسلم شهرا لا يوحى اليه في شاني فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين جلس ثم قال اما بعد يا عايشة فانه قد بلغني عنك كذا وكذا فان كنت بريئة فسيبرئك
الله وان كنت الممت بذنب فاستغفري الله وتوبي فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب
الى الله تعالى تاب الله عليه **قال بعضهم** دعاها الى الاعتراف ولم يامرها بالستر اي مع
ان المطلوب ممن اتى ذنبا لم يطلع عليه وفي لفظ قال يا عايشة انه قد كان ما بلغك من قول
الناس فاتقي الله فان كنت قارفت اي اكتسبت سوءا مما يقول الناس فتوبي الى الله تعالى
فان الله تعالى يقبل التوبة عن عباده **قالت** فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته
قلص دمعي اي ارتفع حتى ما احس منه بقطرة فقلت لابي اجب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيما قال فقال والله لا ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لامي
اجيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت والله ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله
عليه وسلم وفي لفظ قلت لابوي الا تجيبان رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالا لا ندري
بما ذا نجيبه فقلت لقد سمعتم هذا الحديث حتى استقر في نفوسكم فلئن قلت لكم اني بريئة
لا تصدقوني بذلك ولئن اعترفت لكم بامر والله يعلم اني منه بريئة لتصدقوني والله لا اجد
لكم وفي لفظ لا اجد لي مثلا الا قول ابي يوسف عليهما الصلاة والسلام اي والتمست اسم
يعقوب فلم اقدر عليه اذ يقول فصبر جميل والله المستعان **اي وفي رواية كما في البخاري**
مثلي ومثلكم كيعقوب وبنيه فالله المستعان على ما تصفون وفي لفظ انما اشكو بثي وحزني
الى الله وبه يستدل على جواز ضرب المثل من القران ايضا **ثم تحولت** فاضطجعت على
فراشي وما كنت اظن ان الله ينزل في شاني وحيا يتلى **وفي لفظ** قرانا يقرا به في المسجد
ويصلى به ولشاني في نفسي كان احقر من ان يتكلم الله في بامر يتلى ولكن ارجو ان يرى رسول
الله صلى الله عليه وسلم رويا في النوم يبريني الله بها **اي وعند ذلك** قال ابو بكر رضي الله
عنه ما اعلم اهل بيت من العرب دخل عليهم ما دخل علي والله ما قيل لنا هذا في الجاهلية حيث
لا يعبد الله فيقال لنا في الاسلام واقبل على عايشة مغضبا **فاخذ** رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما كان ياخذه عند نزول الوحي اي من شدة الكرب فسجي اي غطي بثوبه ووضعت له
وسادة من ادم تحت راسه **وفي لفظ** قالت عايشة رضي الله عنها فاما انا حين رايت من ذلك

ما رايت

ما رايت فوالله ما فزعت لاني قد عرفت اني بريئة وان الله غير ظالمي واما ابواي فوالذي نفس عايشة بيده
ما سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اي والخبر بالخبر حتى ظننت لتخرجن انفسهما فرقا اي خوفا
من ان ياتي من الله تحقيق ما قال الناس فلما سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سري عنه
وهو يضحك وانه ليتحدر منه العرق كالجمان وهو حب يعمل من الفضة امثال اللؤلؤ
فجعل يمسح العرق عن وجهه الكريم فكان اول كلمة تكلم بها يا عايشة اما ان الله تعالى قد براك
فقالت امي قومي اليه صلى الله عليه وسلم فقلت والله لا اقوم اليه ولا احمد الا الله **وفي لفظ** قال
ابشري يا عايشة فقد انزل الله تعالى براءتك فقلت نحمد الله لا نحمد احدا **قالت عايشة** رضي الله
عنها انزلت تلك الايات في يوم شات **قالت** وتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم درعي فقلت
بيدي هكذا اي ادفع يده عن درعي فاخذ ابو بكر النعل ليعلوني بها فمنعته فضحك رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال له اقسمت عليك لا تفعل **وفي رواية** لما انزل الله تعالى براءتي قام الي
ابو بكر رضي الله عنه فقبل راسي فقالت له هلا كنت عذرتني فقال اي بنية اي سما تظلني واي
ارض تقلني اذ قلت بما لا اعلم **ولا** مخالفة بين هذه الرواية وما قبلها لجواز ان يكون ما قبلها
بعدها **وانزل الله تعالى** ان الذين جاءوا بالافك الايات العشر **اي وفي تفسير البيضاوي** الثماني
عشر **قال السهيلي** وكان نزول براءة عايشة رضي الله عنها بعد قدومهم المدينة اي من الغزوة
المذكورة بسبع وثلاثين ليلة في قول بعض المفسرين ممن نسبها رضي الله عنها الى الزنا كغلاة
الرافضة كان كافرا لان في ذلك تكذيبا للنصوص القرانية ومكذبها كافر **وفي حياة الحيوان**
عن عايشة رضي الله عنها لما تكلم الناس في الافك رايت في منامي فتى فقال لي ما لك قلت حزينة
مما ذكر الناس فقال ادعي بهذه يفرج الله عنك قلت وما ادعي قال قولي يا سابغ النعم ويا دافع النقم
ويا كاشف الظلم ويا اعدل من حكم ويا حسيب من ظلم ويا اول بلا بداية ويا اخر بلا نهاية اجعل
لي من امري فرجا ومخرجا **قالت** فقلت ذلك فانتبهت وقد انزل الله فرجي **قال بعضهم** براءة
الله تعالى اربعة باربعة برا يوسف عليه الصلاة والسلام بشاهد من اهل زليخا وبرا موسى عليه
الصلاة والسلام من قول اليهود فيه ان له ادرة بالحجر الذي فر بثوبه وبرا مريم بانطاق ولدها
وبرا عايشة رضي الله عنها بهذه الايات **وكان** ابو بكر رضي الله عنه ينفق على مسطح لقرابته منه
اي كما تقدم ولفقره فحلف لا ينفق عليه اي فانه قال والله لا انفق على مسطح ابدا ولا انفعه بنفع
بعد ما قال لعايشة وادخل علينا وفي لفظ اخرجه من منزله وقال له لا وصلتك بدرهم ابدا
ولا عطفت عليك بخير ابدا فانزل الله تعالى ولا ياتل اولوا الفضل اي الفضيلة والافضال منكم
والسعة اي في الرزق ان يوتوا اولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا
الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم **وعند ذلك** قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي بكر رضي
الله عنه اما تحب ان يغفر الله لك قال ابو بكر رضي الله عنه والله اني لاحب ان يغفر الله لي فارجع
الى مسطح بالنفقة التي كان ينفق عليه وقال والله لا انزعها عنه ابدا **وفي معجم الطبراني**
الكبير وفي معجم النسائي انه اضعف له النفقة التي كان يعطيه اياها قبل القذف اي اعطاه
ضعف ما كان يعطيه قبل ذلك اي ولعله كفر عن يمينه **واخذ اوبا في الصحيح** من قوله صلى الله عليه
وسلم من حلف على يمين وراى غيرها خيرا منها ان ياتي الذي هو خير ويكفر عن يمينه **واخذ ا**
استدل فقهاونا على ان الافضل في حق من حلف على ترك مندوب او فعل مكروه ان يحنث ويكفر
عن يمينه **ومن اللطيف** وهي ان ابن المقري رحمه الله تعالى منع ولده النفقة تاديبا له على امر